المراسلات المغولية الأوربية في القرن الثالث عشر
(الدينية التبشيرية – السياسية)

المدرس المساعد
شيماء رزاق شاكر
جامعة الكوفة ـ الترقيات العلمية المركزية
Sheimaar.alsabg@uokufa.edu.iq

Mongolian-European Correspondence in the 13th Century
(Religious-political Missionary)

Assist Teach.
Shaima' Razzaq Shaker
University of Kufa - Central Academic Promotions

الملخص:-

لعبت المراسلات والإرساليات والبعثات بين أوروبا والمغول الدور الكبير في إقامة العلاقات المغولية الأوروبية. ويعتبر جنكيز خان من أكثر خانات المغول المتعاطفين مع المسيحية، وأول من منحهم الحرية في مملكته. وحذا حذوه الخانات الذين جاءوا من بعده، كهولاكو وأرغون وأبغا وتنكو. وكانت المصالح هي الدافع الرئيسي لتلك المراسلات، فالمغول أرادوا حليفًا قويًا يسندهم في صراعهم ضد المماليك، أما أوروبا فأرادت البابوية تنصير المغول وتحويلهم إلى العقيدة المسيحية الكاثوليكية. وعلى الرغم من عدم إقامة تحالف مغولي صليبي رسميًا، إلا أن الجانبين استمرا في محاولات إقامة التحالفات طوال القرن الثالث عشر.

الكلمات المفتاحية: المغول، جنكيز خان، الارساليات، البعثات، التنصير.

Abstract:-

Correspondence, dispatches and missions between Europe and Mongols, played an important role to establish the Mongolian-European relations. Genghis Khan is considered one of the most sympathetic Mongol Khans to Christianity, and the first who granted them freedom in his kingdom. The Khans who came after him, such as Hulagu, Arghun, Abugha, and Tengku, followed suit. Interests were the main motivation for this correspondence. Mongols wanted a strong ally to support them in their struggle against the Mamluks, while Europe wanted the Papacy to Christianize the Mongols and covert them to the Catholic Christian faith. Although no official Mongol-Crusader alliance was established officially, the two sides continued to attempt to establish alliances throughout the thirteenth century.

Keywords: Mongols, Genghis Khan, missions, missions, Christianization

المقدمة:ـ

يعتبر التاريخ المغولي من أهم إرهاصات القرون الوسطى، لأن تأثيرهم بلغ أقصى الشرق والغرب، واستحواذهم على مساحات شاسعة وصلت حتى قلب أوروبا، وهذا ما أفزع أوروبا وجعلها تفكر جدياً في إيجاد وسائل لإبعاد خطر المغول. وكان من أهم تلك الوسائل هو إرسال البعثات والإرساليات التبشيرية، وتشجيعهم على اتباع الكاثوليكية، ليكونوا حلفاء لهم ضد العالم الإسلامي. أما من جهة المغول، فقد أرادوا تعاون أوروبا معهم ضد العدو المشترك وهم المماليك. فأضطر المغول إلى إرسال الوفود للبابوية ولأوروبا المتمثلة بفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وأرمينيا من أجل إقامة تحالف صليبي مغولي يقف بوجه أطماع المماليك.

وقد سلطت العديد من الدراسات الضوء على تلك المراسلات، ومنها دراسة للباحث عبد الستار عبد القادر حملت عنوان "التحالف الصليبي ضد العالم الإسلامي"، ودراسة الباحث أحمد فرطوس حيدر التي بعنوان "أصول العقيدة الشامانية: متعددة الآلهة أم توحيدية". في حين اختصت هذه الدراسة ببيان تلك المراسلات بالتفصيل وبيان أسبابها ومسارها وما النتائج التي خرجت بها. كما سلطت الضوء على عقيدة المغول وكيفية تأثرهم بباقي الديانات وخاصة المسيحية، محور هذه الدراسة عن طريق التبشير. فجاء البحث بعنوان "المراسلات المغولية الأوروبية في القرن الثالث عشر (دينية تبشيرية – سياسية)."

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة. جاء المبحث الأول بعنوان "أصل المغول ونشأتهم وديانتهم"، بين فيه أصل المغول وما هي ديانتهم وكيف نظروا للأديان الأخرى، وهل كان لهم ديانة ثابتة، وإن كان لهم ديانة، فكيف تمكنت المسيحية من الانتشار بينهم؟ فيما حمل المبحث الثاني عنوان "العلاقات السياسية بين هولاكو وأوروبا"، ووضح فيه الدور الذي لعبه هولاكو في التقارب المغولي الأوروبي، وما هي الفوائد من ذلك التقارب، وهل استفاد المغول أكثر أم أوروبا الصليبية من ذلك التحالف؟ كما تطرق المبحث إلى الدور الذي قام به أرغون ومحاولاته في كسب ود البابوية.

اعتمد البحث على العديد من المصادر المهمة في تاريخ المغول، ويأتي في مقدمتها كتاب "مدخل إلى تاريخ حركة التنصير" للكاتب ممدوح حسين، وكتاب "العلاقات بين المغول

وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي" للكاتب عادل إسماعيل محمد هلال. واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي الوصفي، وبالتسلسل التاريخي وحسب الأحداث التاريخية مع ترجمة بعض الأعلام والأماكن وأسماء الديانات الواردة في الدراسة. وأخيراً، أرجو أن أكون قد تمكنت من تحقيق الهدف من الدراسة في تغطية جوانب الدراسة.

المبحث الأول
المغول
أولاً: أصل المغول ونشأتهم وديانتهم

يطلق عليهم لفظ "مونغول" عند الغربيين، والعرب يسمونهم "مغول" و"مغل"، أما الأغلب فيدعوهم بالمغول. بعض الآراء ترجح تسميتهم بالمغول إلى جدهم "مغول خان"، الذي خلفه أكبر أولاده "قازاخان" وحكم في مملكته التي تدعى اليوم "أولوطاغ"[١]. ويعود أصل المغول إلى التتار، الذين يرجع أصلهم للترك، وظهر منهم أقوام وأمم كثيرة، مثل القنجاق والخزر والمغول والخوارزمية وغيرها من الشعوب والقبائل. وهم بقايا شعب الهون الذين كانوا في منغوليا، وبسبب هزائمهم أمام الصينيين، اتجهوا إلى روسيا.

بدأ اسم المغول بالظهور بشكل لافت في القرن الثالث عشر للميلاد، إذ تمكن "جنكيز خان"[٢] من توحيد منغوليا ويوحد المغول بعدما انتصر على قبيلة كرايت المغولية عام ١٢٠٦، كما انتصر على بعض قادة الصين المعادين للمغول[٣]. وزحف على شمال الصين عام ١٢١٥، واتخذ من مدينة "قراقورم" عاصمة لبلاده، كما أقر (اليساق) [٤].

انقسم المغول في عهد جنكيز خان إلى قسمين: الأول يشمل "بيرون" ومن عشائرهم "برلاس"، "بارين"، "تايجيون"، أما القسم الثاني فيسمى "دورلوكين" ومنهم "قورلاس"، "بایاوق"، "إيكراس"[٥]. وقد مارسوا الرعي بسبب طبيعتهم التي كانت بين الغابات والسهوب، وفصل نهر "سرداريا" (سيحون) بين المغول الأتراك وبين العالم الإسلامي، وهذا سبب بقاء المغول على الوثنية[٦].

إن الدارس لتاريخ المغول يجد صعوبة في معرفة مبادئ المغول الصحيحة ودياناتهم. فيذكر أن المغول كانوا يسجدون للشمس والحيوانات[٧]، إلا أن أغلب المؤرخين أجمعوا على أن الشامانية هي الديانة القديمة للمغول. وكانوا يعظمون إلهاً شريراً ويقدمون له

الضحايا والقرابين، ويعتقدون أن له القدرة على إيذائهم. كما كانوا يعبدون أرواح أجدادهم التي تعتبر ذات سلطان عالٍ. ولغرض التوافق بين العالم السفلي وبين القوى السماوية، فإنهم يلجأون إلى الشامان (القسيسين) والسحرة ورجال الطب الذين لهم السلطة على أرواح الأجداد.

وقد حدد السياق ثلاثة أمور رئيسية في تنظيم حياة المغول: هي اتباع "جنكيز خان"، واتحادهم في قبيلة واحدة، والعذاب لكل مخالف. وبهذا تمكن من جمع القبائل المغولية وتوحيدهم والانصياع لأوامره(٨). ومع أن السياق أكد على معاملة جميع الأديان بصيغة الاحترام وبصورة متساوية، لكن صدرت أحكام ومرسوم "إيوربربيانتوخان" الصين ١٣١٤، الذي منع سلب ممتلكات الرهبان والمبشرين وعدم مصادرة أملاك المعابد ومنع تدميرها. والمخالف يعتبر آثماً ويقتل، وتسري العقوبات على رجال الدين ولكافة الطوائف(٩).

ومن الملاحظ أن هذه الديانة لم تكن قوية بما يكفي لتقاوم الديانات الأخرى، إذ لم يتمكن أتباعها بعد اختلاطهم بباقي الأقوام كالمسلمين والمسيحيين من الإقناع والإجابة على تساؤلات العقل. لذا كان تأثرهم بباقي تلك الديانات أمراً ليس صعباً(١٠).

تميزت الهضبة المغولية الممتدة من الشمال والشمال الغربي والجنوب الغربي، أي من صحراء "غوي" شرقاً إلى ما وراء النهر غرباً، تميزت بمناخ متذبذب. فالشتاء يكون بارداً جداً وتصل درجة الحرارة إلى ٥٨ تحت الصفر، أما في الصيف فقد تصل الحرارة إلى ٦٠ مئوية. وهذه البيئة القاسية أثرت على معتقدات وإيمان المغول، فتأثروا بقوانينها الطبيعية. وهذا سبب إيمانهم بالشامانية التي تعني "الحيائية"، أي أن لكل روح يمكن التواصل معها عن طريق الشامانيين(١١)، لأن الشامان ادعى أنه بإمكانه التواصل ومخاطبة القوى الجبارة والآلهة وذلك بالإغماء أو التأمل. وبهذا اعتقد المغول أنه الوسيط بينهم وبين القوى الشريرة العظيمة التي يهابونها. وهكذا كان للشامان مكانة كبيرة بين القبائل، وكانوا لا يقدمون على أي عمل دون مشورتهم(١٢).

ولذا تعتبر الشامانية الحد الفاصل بين الشعوب المتحضرة والشعوب البدائية التي تؤمن بتناسخ الأرواح بعد الموت(١٣).

آمن المغول بوجود الله وكانوا يعرفونه بالفطرة ويتقربون إليه بالأوهام والظنون. وعلى الرغم من أن المصادر ذكرت أنهم كانوا يعبدون الأصنام والنجوم والشمس، إلا أن بعض المؤرخين ينفون ذلك ويبررون ذلك على أساس أن تلك الصفة أطلقها عليهم الأقوام التي غزاها المغول. ودليلهم على ذلك أن الديانة المسيحية تمكنت من الاختراق بينهم، وأن المغول تصاهروا مع القبائل المسيحية(١٤).

بعد ازدياد أعداد الإمبراطورية المغولية وابتعادها عن مناطقها الأصلية الرعوية والتقليدية، بدأت تبرز الحاجة لدين جديد أو تغييرات في الشامانية ليتمكن من استيعاب الشعوب الأخرى المتعددة داخل المجتمع المغولي الجديد، من أجل توسعهم العالمي والتجاري والثقافي(١٥). فتمكنت المسيحية، بالذات، من التسلل إلى تلك القبائل المغولية عن طريق المبشرين الذين تمكنوا من ترسيخ دينهم، وخاصة الرهبان النساطرة الذين كان لهم الدور الكبير في نشر المسيحية بين المغول. إذ وصلوا إلى الصين، والدليل على ذلك هو العثور على مسلة يبلغ ارتفاعها تسعة أقدام محفور عليها أسماء ستة وسبعين راهباً في دير بخط أنجيلي عام ١٢٣٧. وكانت هذه المسلة في جوار مدينة نانكين، عاصمة ملوك الكين. وقد ترجم المسلة الصحافي الدنماركيF.V.Holm ، وهذا إثبات على وصول المسيحية إلى أقصى الشرق المغولي(١٦).

ثانياً: العلاقات بين أوروبا المسيحية والمغول:

حرص ملوك أوروبا بصفة عامة، والبابوية بصفة خاصة، على إقامة العلاقات السياسية مع المغول، ومحاولة استمالتهم إلى الديانة المسيحية بالتبشير بالنصرانية (١٧). وكان الهدف منه اكتساب المغول إلى صفهم في صراعهم مع المماليك(١٨)، لما لاقاه الصليبيون من هزائم متكررة في الشام وسقوط الإمارات الصليبية من جهة، ومن جهة أخرى، فإن المغول قد تقربوا من العالم الأوروبي بعد هزيمتهم في معركة عين جالوت(١٩) عام ١٣٠٠م ضد المماليك(٢٠). إضافة إلى أن الجيش المغولي كان يضم اليهود والمسيحيين والمسلمين والبوذيين بأعداد كبيرة، وحاول أصحاب هذه الديانات جذب المغول كلا إلى عقيدته، خاصة المسيحيين الذين أرادوا الانتقام من المسلمين بعدما بدأ الإسلام ينتشر بين المغول في آسيا الوسطى، بالتحديد(٢١).

كان الأوروبيون المسيحيون ينظرون للمغول على أنهم قبائل بربرية همجية، وما إن اكتسح المغول أراضيهم حتى ارتعبوا من قوتهم ومن احتمالية غزوهم لكل أوروبا. وزاد من تلك المخاوف ما فعله المغول في الشرق الإسلامي والهند والصين، وما قيل عن المغول من فتكهم بالمناطق المحتلة وسفكهم للدماء[٢٢]. أما المغول فقد أرادوا حلفاء لهم في حربهم في الشرق ضد المماليك، ولم يجدوا أفضل من الصليبيين الذين لديهم الخبرة والدراية بالمنطقة الإسلامية بسبب النزاع الدائر بينهم. إذ كانت مصر وحكامها المماليك بمثابة الجهة الدفاعية للعالم الإسلامي، لذا سعى المغول إلى إشغال تلك الجهة ليتمكنوا من إسقاط الخلافة العباسية والعالم الإسلامي[٢٣]. وبصورة عامة، لم يقاتل المغول من أجل دين، ولم يجبروا الناس على الدخول في ملتهم، بل كانوا يقاتلون من أجل الطاعة والولاء. فالذي يعلن ولاءه لهم يتركوه، والذي يرفض يقتل وإن كان من الصالحين. فكانت في عاصمة المغول، قراقورم، معابد للبوذيين بجانب مساجد للمسلمين وكنائس للمسيحيين، وهذا يوضح عدم اهتمامهم بالجانب الديني للقبائل التابعة لهم. لذا، عرفوا البوذية والشامانية والمانوية والزرادشتية واليهودية والإسلام[٢٤].

يعد البابا إينوسنت الرابع[٢٥]، ومنذ اعتلائه كرسي البابوية في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، من أكثر البابوات الذين عملوا على تنصير المغول بإرسال الحملات التبشيرية وبكافة الجهود الممكنة، لأنه أدرك أنه إذا ما نجح في ذلك، فسيكون قد سيطر على قوة عسكرية تملك شرق ووسط آسيا، وتحويل كل تلك المناطق إلى الدين المسيحي الكاثوليكي. خاصة بعد احتلال المغول لخوارزم[٢٦] ووصولهم إلى العراق وباقي البلدان الإسلامية، وبذلك تتمكن البابوية من تحريك هذه القوة العظيمة لصالحها من جهة، ومن جهة أخرى، فإن أوروبا تتخلص من كابوس انضمام المغول إلى المسلمين وعدم قيام تحالف مغولي إسلامي ضد أوروبا، والذي كان سيشكل خطراً حقيقياً على أوروبا والغرب. كما أنه سيتم إبعاد خطر المغول عن أوروبا التي قرب منها[٢٧]، وبهذا فإنه يمكن تلخيص رأي البابوية في محاولة كسب ود التتار والاتفاق معهم. فقد سعت إلى تحقيق ثلاثة أمور هي:

١- اعتناق المغول الديانة المسيحية الكاثوليكية باعتبارهم أكبر الجيوش في تلك الفترة.

٢- إبعاد الخطر المغولي عن أوروبا وإرسال البعثات والإرساليات[٢٨] إليهم.

٣-اتحاد المغول مع اللاتين في حرب صليبية ضد الأراضي المقدسة في الأراضي الإسلامية.

كما أن البابوية أرادت إكمال مهام القديسين القدامى في نشر الديانة المسيحية في الشرق ضد العالم الإسلامي، خاصة بعد فشل الحملات الصليبية وبروز المغول بعد انتصارهم على الروس في معركة كالكا[٢٩]، وما أعقبه من سيطرة مغولية على المنطقة شمال جبال الأورال، ووصولهم إلى قلب أوروبا في المجر والبلغار وصولاً إلى ألمانيا[٣٠].

ثالثاً: البعثات التنصيرية للمغول

أ- عصر جنكيز خان:

امتدت حكومة جنكيز خان من بكين شرقاً إلى نهر الفرات غرباً، وبهذا تضم بلاد فارس وتركستان وشمال الصين وجورجيا وجنوب روسيا. ولم يفرق جنكيز خان بين الأديان التي كانت تحيط بهم، من مسيحية وإسلام وبوذية. وكان أساس التعامل (قومي) وليس على أساس ديني. كما لم تُعرف ديانة مؤكدة لجنكيز، فقد كان يحترم الدين الذي لا يعارض مصالحه. فهو لم يكن وثنياً، ولا مسيحياً، ولا مسلماً[٣١]. وعلى الرغم من أن أغلب الوقائع التاريخية تشير إلى حدوث اضطهاد في عهد جنكيز خان، إلا أن هذا الاضطهاد كان قومياً سياسياً بالدرجة الأساس[٣٢]. أما بالنسبة للمسيحيين في عهده، فإنهم عاشوا بين المغول حالهم حال باقي الأديان الأخرى، وعليهم ما على المغول من واجبات تجاه الدولة والحاكم. وحاولوا نشر ديانتهم بين القبائل المغولية، فكان المبشرون يجوبون الأماكن من أجل حثهم على التحول إلى الديانة المسيحية. وليس معنى هذا أن المغول لم يعرفوا المسيحية قبل هذا العصر، فقد وصلت المسيحية لهم في القرن السابع الميلادي. وعلى الرغم من انتشارهم في عهد جنكيز، إلا أنهم لم يتمكنوا من استقطاب كل المغول. ومن القبائل المغولية المسيحية، قبيلة القرايت جنوب بحيرة بيكال، والتي تزوج جنكيز خان من ابنة رئيسهم[٣٣] وتدعى سرقويني. وبمساعدتها، استطاع الرهبان والمبشرون أن ينشروا دعوتهم بين المغول. فقد وصف أحد المؤرخين زوجة جنكيز خان بالقول: "كانت مؤمنة تدين بالنصرانية وتعظم القساوسة والرهبان وتقدس صلواتهم وبركتهم[٣٤]."

أدت غزوات وحروب المغول إلى وصولهم إلى مناطق بعيدة جداً، وبعد تواصلهم مع

شعوب تلك المناطق، بدأ تأثير ديانات تلك المناطق يظهر على المغول، ومنها المسيحية. فتحولت قبائل الكرايت والنايمان للمسيحية النسطورية كلياً[٣٥]، وازداد عدد المسيحيين والنساطرة في البلاط المغولي الشرقي، وشغلوا مناصب كبرى في الإمبراطورية المغولية، حتى وصلوا إلى منصب الوزارة. وأصبح زواج خانات المغول من المسيحيات أمراً ذا شأن. وما أن وصلت غزوات جنكيز إلى أرمينيا على يد ابنه أجتاي خان (١٢٢٧-١٢٤١) ووصل إلى جنوب روسيا وبولندا، واستولى على بوداست عام ١٢٤١، حتى أثرت تلك الانتصارات على الأوروبيين الذين فاجأهم هذا الخطر[٣٦]. كما أن للنساطرة المسيحيين دوراً في مساندة ودعم جنكيز خان في صراعه مع باقي القبائل المغولية، ومن تلك القبائل النايمان والكرايت والمركين. وما أن تولت السلطة لجنكيز حتى قوى علاقاته مع تلك القبائل، وزوج بناته لهم. وأدت تلك الزيجات الدور الكبير في نشر المسيحية في الدولة، حتى وصل هؤلاء النساطرة إلى مراكز مهمة، منهم أوكتاي خان الوزير المسيحي ومستشاره قداق[٣٧]. وبعد أن سيطر المغول على آسيا الصغرى ووصلوا إلى أوروبا الشرقية، وشعر المغول بقوتهم وعدم احتياجهم لأوروبا، بدأت سياستهم تختلف معهم، إذ أحرقوا الكنائس ونهبوها، وتمكنوا من إخضاع الملوك الأوروبيين. ففكر البابا جريجوري التاسع في إرسال حملة صليبية ضد المغول، إلا أن دول أوروبا (إيطاليا، ألمانيا، فرنسا، إنجلترا) لم يتشجعوا للحملة، ورأوا أن ينتظروا زوال الخطر[٣٨].

عندما توقف الغزو المغولي لفترة في عهد جنكيز خان، أظهروا بعض التسامح الديني مع أصحاب الديانة المسيحية، فتم إعفاؤهم من الضرائب ومنحهم الحرية في إقامة الشعائر الدينية، حتى وصل الأمر إلى إقامة المناظرات الدينية أمام البوذيين والشامانيين بحضور جنكيز خان [٣٩].

ب- بعثة كاربيني

كانت أولى البعثات التنصيرية التي أرسلها أنوسنت الرابع إلى المغول عام ١٢٤٥، وهي بعثة الراهب لورنزو البرتغالي، ومعه سفارة مكونة من جيوفاني دي بلانو كاربيني الفرانسيسكاني. كانت مهمتهم هي الذهاب إلى خان المغول الأعظم (كيوك خان) ومحاولة تنصيره[٤٠]، ومعرفة أسباب المذابح التي اقترفها المغول ضد المسيحيين، والتجسس على

المغول ومعرفة خططهم ومعسكراتهم وأحوالهم الاجتماعية[٤١].

وقد توجهت السفارة إلى قراقورم، المقر الرئيسي للمغول، إلا أن لورنزو توقف في بلاد فارس، فأكمل كاربيني رحلته حتى وصل إلى البلاط المغولي. وصادف وصوله حفل تتويج كيوك خان في يوم ١٥ أغسطس من عام ١٢٤٥[٤٢].

وقد حضروا حفل تتويج كيوك خان، الذي تربى تربية قريبة من المسيحية، إذ كانت والدته توراكينا مسيحية، وعهدت للأمير (قداق) المسيحي بتربية كيوك منذ صغره. وبعدما أصبح الخان الأعظم في الدولة، جعل جيغتاي من قبيلة كرايت المسيحية مستشاراً له، وقلده منصب الوزارة. كما أن حفل تتويجه كان أغلب حضوره من الدول الأوروبية المسيحية، وهذا يدل على مدى تأثره بالمسيحية[٤٣].

تمكنت بعثة لورنزو من التأثير على وزيرين مغوليين، وأصبحا مسيحيين. وكان تأثيرهما على الخان بأن أبدى التسامح مع المسيحيين، وأعطاهم الحرية في بلاده. كما ارتفع شأنهم في عهده من تأثير والدته والوزيرين، حتى أن الأطباء المسيحيين أصبحوا المشرفين على الشؤون الطبية في المجتمع المغولي، وبدأت العادات المسيحية بالانتشار داخل المجتمع المغولي.

وعلى الرغم من كل ما تقدم، إلا أن كيوك خان لم يعتنق المسيحية، لأنه اشترط خضوع ملوك وبابا أوروبا لسلطانه وأن يكونوا تابعين له[٤٤].

ج- بعثة اسلين ١٢٤٧

بعد فشل البعثة الأولى في تحقيق الهدف الذي سافرت من أجله، لم يستسلم البابا أنوسنت الرابع وأرسل بعثة ثانية إلى المغول. وكانت هذه البعثة برئاسة الراهب الدومنيكاني (أسلين اللومباردي)، وضمت البعثة ثلاثة من رهبان دومنيكان، وبعدها انضم راهبان آخران هما (جويشاري دي كريمونا وأندريه دي لونجيوه).

وعند وصولهم إلى تفليس في القفقاس، قابلوا خان المغول فيها، ثم اتجهوا نحو بلاد فارس، ومن هناك توجهوا نحو أوروبا. وقد التقى بهم البابا الذي حاول معرفة مدى إمكانية تنصير المغول على المذهب الكاثوليكي.

ولم تتمكن البعثة من تحقيق الهدف الذي سافرت من أجل تحقيقه، على الرغم من إرسال البابا الهدايا ورسائل لخانات المغول يرحب بها بصداقتهم ويأمل فيها بعقد تحالفات مستقبلاً[٤٥].

وعاد الراهب أسلين، ومعه رسولان نسطوريان، والتقوا ببعض موظفي البابا في إيطاليا[٤٦].

د- بعثة الملك لويس التاسع:

استمرت أوروبا والبابوية في محاولاتهم في إقامة العلاقات بينهم وبين المغول، من أجل كسب ودهم وتحالفهم معهم ضد المسلمين. وقبل أن يرسل الملك الفرنسي لويس التاسع (١٢٢٦-١٢٧٠) سفارة إلى المغول، وصلته بعثة (جغطاي خان)، خان مغول فارس، التي كانت تحمل تأييد المغول للحملة الصليبية التي يقودها لويس التاسع إلى الشرق. فالتقيا في قبرص عام ١٢٤٨، ورحب الملك لويس بالسفارة المغولية[٤٧]، وأرسل سفارة من فرنسا، مكونة من ثلاثة رهبان دومنيكان هم (أندريه لونججيوه، ووليم دي لونججيوه، ويوحنا دي الكركسوني) برئاسة أندريه لونججيوه، لخبرته في أحوال المغول من جراء رحلاته السابقة إلى الشرق، وبعث معهم هدية للخان، وهي عبارة عن قماش قرمزي منقوش بالأيات والصور الدينية على هيئة كنيسة صغيرة، إضافة إلى كتب وكؤوس للقربان لإقامة القداس[٤٨].

استقبل (جغطاي خان) البعثة استقبالا مهيبا، وأرسلهم إلى قراقورم لمقابلة كيوك خان، لكن تأخر وصول هذه البعثة حتى عام ١٢٥٣، فكان كيوك خان قد مات وتولت زوجته قيادة المغول حتى تولى فنكو خان السلطة. فاستقبلهم وقبل الهدايا، وحاول وليم إقناع الخان بالتعاون مع أوروبا، وخاصة فرنسا، إلا أن كيوك لم يكن على اقتناع بذلك الاتفاق، بل حاول استغلال البعثة وأعلن أن الملك الفرنسي أرسل الهدايا له كضريبة خوفا من بطش المغول.

وبهذا انتهت هذه البعثة بعد غياب دون تحقيق أهدافها، بل العكس، حملوا رسالة من الخان تطالب لويس التاسع بالخضوع ودفع الضرائب لتكون ضمانا لعدم اندلاع حرب بين فرنسا والمغول. وما إن علم الملك الفرنسي برسالة فنكو خان، التي تزامنت مع وقوعه في الأسر بعد هزيمته أمام المماليك في المنصورة[٤٩]، أدى ذلك إلى قطع العلاقات مع المغول وعدم إرسال بعثات أخرى[٥٠].

أما عصر مونكو خان (١٢٥١-١٢٥٩)، فيذكر المؤرخ هيثوم مؤلف كتاب "زهرة تواريخ الشرق"، أن وليام بروبريك كتب عن توطد العلاقات بين الأرمن في قليقيا[٥١] وبين مونكو خان، وشكلوا حليفا قويا له ضد أعدائه في مصر وبلاد الشام. وأراد الأرمن التخلص من خطر جيرانهم، ولم يكن لهم أفضل من التقرب وتوحيد العلاقات مع المغول. وقد سمح الخان باعتناق المسيحية من قبل شعبه، وتعميد أبناء الأرمن في بلاده وبناء الكنائس، وإعفاءهم من الضرائب والالتزامات، وإعطاء الأرض المقدسة من سلطة الأتراك وتمنح للمسيحيين. وكانت هذه التسهيلات قد أدت إلى شك المؤرخ هيثوم بأن مونكو قد اعتنق المسيحية[٥٢]، ولكن لا يمكن قبول هذا الرأي، لأن الخانات المغول كانوا أوفياء لعقيدتهم ودينهم. ولكن الظروف السياسية كانت تجبرهم على إبداء نوع من التسامح الديني من أجل إثبات صدق النوايا في إقامة التحالفات مع أوروبا.

هـ - بعثة وليم الروبروك ١٢٥٣و رحلة ماركوبولو

كانت رحلة المبشر وليم الروبروك إلى منغوليا عام ١٢٥٣، وحاول نشر الديانة المسيحية بين قبائل المغول، والتقى بالامبراطور فنكو خان (١٢٤٩-١٢٥٧) وحاول اقناعه بالديانة النصرانية، لكن الامبراطور رفض تغيير عقيدته حسب ما ذكر وليم في مذكراته " اننا نؤمن بوجود اله واحد من اجله نحيا ونموت وقلبنا يخفق له، لكنه مثل ما اعطى اصابع مختلفة لليد الواحدة، فهو اعطى طرق مختلفة في العبادة "[٥٣]، وحاول ملك ارمينية (هيثوم) التقرب من المغول والتحالف معهم، فسافر إلى قراقورم عام ١٢٥٤ واعلن نفسه تابعا لمنجو خان، ويذكر ان هيثوم اقنع منجو بغزو بغداد واقترح عليه انهاء الخلافة العباسية، و قد اعجب منجو بهذه الفكرة وارسل اخيه (هولاكو) لهذه المهمة، وسقطت بغداد عام ١٢٥٨، اذ كان جيش المغول مليء بالمسيحيين من الكرج والارمن، وبعد ما تأكدت البابوية من عدم نجاح الرحلات السابقة، تم ارسال بعثة اخرى برئاسة ماركوبولو البندقي عام ١٢٧١، وسافر إلى بلاد المغول، وبقي هناك قرابة السبعة عشر عام، تولى خلالها العديد من المناصب حتى وصل إلى حاشية خان المغول الخامس فيوبيلا (١٢٦٠-١٢٩٤٩) وقد اندمج بالمجتمع المغولي وعرف عاداتهم وتقاليدهم وديانتهم، وحاول ان يبشر بالعقيدة المسيحية بينهم[٥٤].

المبحث الثاني

العلاقات السياسية بين هولاكو واوربا

أولاً: هولاكو و اوربا

يذكر اغلب المؤرخين ان البداية الحقيقية لمحاولات التحالف المغولي الاوربي عهد هولاكو هو بعد معركة عين جالوت، وبعد صراع الاخير مع مغول روسيا ١٢٦٠، فظهرت الحاجة للدعم الاوربي، مع العلم ان اوربا عندما ارادت التحالف مع المغول التي فشلت جمعيها ايام غزو هولاكو للشام وغزو شرق اوربا من قبل مغول القفجاق، ولكن بعد تلك الاحداث اضطر هولاكو لقبول ذلك التحالف(٥٥).

كان هولاكو منفتح تجاه النصارى، إذ تمتعو بعهده بالحرية الدينية، وكانت القوانين تسري عليهم عكس المسلمين، ففي ايام احتلال بغداد عام ١٢٥٨ امر بان يعتصموا المسيحيين في منازلهم، ومنع التعرض لهم باي شكل، فأستغل المسيحيين هذا التسامح ورفعوا الصليب في بغداد على جدران بغداد ودق النواقيس، كما ان النصارى في دمشق وبسبب التساهل معهم شجعهم على التطاول على المسلمين، اذ كان المغول التتار يترددون إلى كنائسهم، كما وصل كتاب من هولاكو امر اتباعه بالاعتناء بهم وعدم ايذائهم (٥٦)، ويرجع المؤرخين ان سبب اهتمام هولاكو بالنصارى هو تأثره بزوجته (٥٧)و امه اللتان كانتا من النصارى (٥٨)، كما ان الامتيازات التي منحها الملك هيثوم الاول من قبل الخاقان الاعظم عام ١٢٥٤ و التي اعفي المسيحيين من الضرائب وسمح لهم ببناء الكنائس، لذا لم يتعرض لهم بسوء، ووجود المسيحيين من الارمن و الجورجانيين بجيش هولاكو وباعداد كبيرة، حتى ان بعضهم كان من القادة المقربين لكتبغا قائد جيش المغول في معركة عين جالوت (٥٩)وفي عام ١٢٦٠ ارسل بطريرك مملكة بيت المقدس سفارة إلى هولاكو، وترأس هذه البعثة الراهب الانكليزي الدومينكاني (ديفيد الاشبي) وقد حاول الراهب ترغيب هولاكو إلى الديانة المسيحية وبيان اهمية وعظمة قداسة الكرسي البابوي، وقد بقي هذا المبشر في بلاد فارس، ويقوم بمهامه التبشيرية حتى عام ١٢٧٤، اذ ارسله ابغا إلى اوربا على رأس بعثة مغولية (٦٠).

ثانياً: سفارة هولاكو إلى اوربا ١٢٦٢

أراد هولاكو التحالف مع اوربا و البابوية من اجل دعمه ضد المماليك المسلمين، فأرسل سفارة في عام ١٢٦٢ للبابا و للملوك الاوربيين، وعند وصول البعثة إلى صقلية تم القاء القبض عليهم بأمر من ملكها المدعو مانفريد هوهنشتاوفن، واخذ الرسائل التي كانت بحوزتهم، ويرجح القول ان تصرف هوهنشتاوفن كان بسبب انه رأى تحالف اوربي - صليبي ضد المسلمين الذي تربطهم به علاقات صداقة، الا ان احد اعضاء البعثة جون الهنغاري هرب من الاحتجاز ووصل إلى البابا اوريان الرابع (١٢٦١-١٢٦٤) وبلغه بعض ما حوته تلك الرسائل و الخطابات [٦١]، وكان وصول جون الهنغاري إلى البابا اثرا في قيام البابا بكتابة رسالة إلى هولاكو في عام ١٢٦٢ وبين فيها اوريان الرابع مدى سعادته لما وصله جون من تقبل هولاكو فكرة اعتناق المسيحية الكاثوليكية ورغبته في التعميد من شخص له ثقله الديني، وقد رحب البابا بذلك وابلغه بالاجر الذي سيحصل عليه، وطلب في نهاية الرسالة من هولاكو ان يبلغ بطريرك مملكة بيت المقدس عن رغباته حول التغير باعتباره ممثل البابا في الشرق المسيحي، ولكن هذا الخطاب وصل لهولاكو وكان في اخر ايام حياته، لذا لم يتم الرد على ذلك الخطاب [٦٢].

من الواضح ان هولاكو لم يكن ينوي ان يغير عقيدته إلى اي عقيدة اخرى، ولكنه تظاهر بذلك من اجل ان يكسب ود البابوية و التي بامكانها، وبحكم سلطتها في العصور الوسطى من ارسال الحملات الصليبية التي من الممكن ان تفيده في معاركه ضد الشرق وخاصة المماليك.

ثالثاً: المراسلات عهد ابغا خان ١٢٦٥-١٢٨٢

أراد ابغا ان يجد حلفاء غربيين بعدما قضى الظاهر بيبرس [٦٣] على الصليبين، وعلى الرغم من انه بوذي الا انه اراد ذلك التحالف من اجل مصلحته، فارسل المبعوثين إلى أوربا لغرض الاتفاق على القيام بحملة مشتركة ضد المماليك، ولم يستجب لتلك البعثات سوى ملك انكلترا (ادوارد الاول) (١٢٧٢-١٣٠٨) و الذي بعث بحملة عسكرية مكونة من عشرة الاف مقاتل لنجدة المغول في معاركهم ضد المماليك، الا ان تلك البعثة العسكرية الصغيرة لم تحقق الهدف من ارسالها [٦٤]، وعلى الرغم من ان ملوك اوربا لم يدعموا ابغا

عسكريا، الا ان بابواتها تشجعوا بارسال البعثات إلى المغول ومنهم كلمنت الرابع عام ١٢٦٧ وجريجوري العاشر عام ١٢٧٤ ويوحنا السادس والعشرون ١٢٧٦ ونيقولا الثالث ١٢٧٨، وكانت تلك البعثات تبشيرية من اجل تنصير المغول [٦٥]، وتخلل تلك الفترات تعاون عسكري مغولي اوربي، وذلك عام ١٢٦٩ حيث ساعد الصليبيين المغول في معاركهم ضد المماليك وكذلك في العام ١٢٨١ فقد كان جيش المغول يبلغ الثمانون الف، خمسون الف منهم من التتار و الباقي من الفرنج و الارمن والكرج [٦٦].

رابعا- بعثات ارغون خان

هو الايلخان[٦٧] ارغون بن خان بن ابغا بن خان هولاكو بن تولاي بن جنكيز خان، اعده ابوه ليكون خليفته في ايلخانيين ايران، وتولى زعامة مغول ايران عام ١٢٨١، وقد واجه دولة المماليك بعد خسارة المغول في معركة عين جالوت، فاراد ان يجد له حليف ليتخلص من اعداءه، فسعى إلى ارسال السفارات إلى البابوية من اجل اقامة التحالفات، وعلى الرغم من فشل محاولات عقد التحالفات، لكنه بقي لديه امل في التوصل لعقد ذلك التحالف [٦٨] وكانت اولى تلك السفارات عام ١٢٨٥.

١- البعثة الاولى ١٢٨٥

كان سبب البعثة هو ان ارغون شعر بوجود تحالف بين المماليك مع مغول القبجاق وهدفهم هو التوسع على حسابهم، فأرسل ارغون اولى بعثاته إلى البابا هونوريوس الرابع (١٢١٩-١٢٨٧)، وقد ابلغت البعثة البابا بنية ارغون بالتحالف معهم واقامة حلف مشترك، كما بينت لهم البعثة حب ارغون للديانة المسيحية و للمسيحيين، ورغبته في احتلال مناطق نفوذ المماليك وتقاسمها مع البابوية، كما انه حرض البابوية على مهاجمة بلاد الشام ومصر، ولكن لم يستفد ارغون شيئا من هذا البعثة، اذ لم يتم الرد على رسالته لانشغال البابا في اوضاع اوربا ومشاكلها الداخلية، كما انه كان يسعى على تنصير المغول قبل اي تحالف معهم، ولهذا لم يهتم لتلك السفارة [٦٩].

٢- بعثة ربان سوما١٢٨٧

بعد فشل السفارة الاولى، ارسل ارغون القس ربان سوما التركي الاصل، وهو صديق

مقرب من الجاثليق[٧٠] ماريا بهالا بابا نساطرة المسيحيين في العراق[٧١]، وجاء من الصين مع زميله القس رابان سوما، واللذان ابحرا معا من طرابزون إلى القسطنطينية عام ١٢٨٧ ومن القسطنطينية إلى نابولي، وصادف ان توفي البابا مورنيوس الرابع، فأستقبلهم الكرادلة في روما [٧٢]، فقد اعتبر البابا انها فرصة مهمة للتقارب بين البابوية الممثلة للعالم الكاثوليكي و بين المسيحين الشرقيين، ورغم اهداف هذه الحملة عسكرية، الا ان البابوية ارادت الاستفادة من السفارة للتقارب مع الكنيسة النسطورية، فمثل وجود رابان في روما فرصة للمناقشات اللاهوتية المطولة مع الكرادلة حول اسباب الاختلافات الجوهرية بين الكنيسة الكاثوليكية و النسطورية، اذ حمل رابان رسائل من بطريرك النساطرة للبابا، فأعتبرته الكنيسة قادما لتقديم الطاعة و الولاء، وفعلا ركع رابان امام البابا و تقبل العشاء المقدس وطلب البركات واعترف بذنوبه، وعلى الرغم من الاستقبال المهيب للسفارة المغولية، كما اعطى البابا هدية لبطريرك النساطرة وهي ملابس كهنوتية وتاجا من الذهب[٧٣]، كما سافر إلى فرنسا عام ١٢٨٧ وكان باستقباله الملك الفرنسي فيليب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤)، وانتهى اللقاء بالاتفاق على القيام بحملة صليبية بقيادة الملك الفرنسي لتحرير بيت المقدس[٧٤].

٣- البعثة الثالثة

بعدما سقطت امارة طرابلس بيد المماليك عام ١٢٨٩، وازدياد قوة المماليك على حساب المغول، سعى ارغون للتحالف مع العالم الاوربي، فأختار لهذه المهمة المقاتل و التاجر بوسكاريللو [٧٥]، وكان سبب اختياره كونه جنوبي، ولان مدينة جنوا اكثر المدن تضررا من استرجاع طرابلس وبهذا سينقل الوضع الخطر للغرب، و اقناعهم بالقدوم للاراضي المقدسة و تحطيم المماليك، و كان قد وعده ملك انكلترا بانه سيرسل حملة تحديد موعدها من البابا وانه سيبلغه بموعد قدومهم فيما بعد، كما اراد ارغون الابتعاد عن مشاكل الترجمة لان السفارة هدفها عسكري وهو معرفة التوقيت الدقيق لارسال الحملة العسكرية من اوربا و اعدادها ومعلومات اخرى غاية في السرية، وعلى هذا الاساس سافر إلى باريس، الا انه لم يحقق هدف البعثة لان لويس لم يرغب بزج بلاده حربا اخرى في الشرق بسبب ما اصابهم من الحملات الصليبية [٧٦]، ليضطر بعدها بوسكايللو للذهاب إلى روما ليقابل البابا نيقولا الرابع الذي عجز عن استجابته للمغول لانه اضعف من ان يجهز

حملة سوى حملة بسيطة مكونة من اللاتين الموجودين في بلاد الشام واغلبهم من المرتزقة و الرعاع و العاطلين من توسكاني ولومبارديا وشمال ايطاليا البالغ عددهم حوالي ٣٥٤٠ شخصا، ليضطر بوسكاياللو العودة إلى ارغون محملا بوعود و رسائل لا معنى لها [٧٧].

٤- بعثة ١٢٩٠

لم تنتهي امال ارغون باقامة تحالف اوربي، ولانه اراد التأكيد على وعود اوربا للسفارة الثالثة بارسال حملة عسكرية صليبية ، ارسل اندرو زاجان وسبادين ارخون إلى روما، وتزامن وصول البعثة مع ورود انباء إلى البابا حول الازمة التي احدثها المرتزقة الايطاليون الذين اعتدوا على تجار مسلمين كانوا محملين برقيق للسلطان المملوكي و قتلوا كل من كان في القافلة، فأقسم السلطان المملوكي قلاوون [٧٨]على الانتقام، فأضطرت الحملة إلى اكمال طريقها إلى انكلترا و فرنسا، وحدث معهم ما حدث مع السفارات السابقة من استقبال و حفاوة، ولكن دون فائدة عسكرية تذكر لان اوربا و البابوية كانت تسعى إلى تنصير المغول و لا تريد ارسال حملات عسكرية صليبية من اجل المغول، وبقي ارغون على امل اقامة تلك التحالفات حتى توفي في عام ١٢٩١ [٧٩].

٥- بعثة جون مونت كورفينو

يعتبر الراهب الفرنسسكاني جون مونت كورفينو من اشهر واهم المبشرين المسيحين الذين ذهبوا للمغول، فقد ارسله البابا نيقولا الرابع (١٢٨٨-١٢٩٢) ومعه خمس رهبان فرنسسكان للشرق، وارسل معه عشرة رسائل للخاقان المغولي في الصين ولارغون، كما ارسل خطابات لملك ارمينيا الصغرى هيثوم الثاني (١٢٦٦-١٣٠٧) ، حث فيها هيثوم الثاني على الانضواء تحت طاعة كنيسة روما ورعاية المسيحيين في مملكته، كما خاطب حكام المغول بنفس الخطاب الديني بترغيبهم في التحول للمسيحية، و الواضح من الهدف من هذه الحملة هو توسع املاك البابوية في اسيا و الانتقام من اعداءه المسلمين والتضييق عليهم [٨٠].

بقي جون مونت كورفينو عدة شهور في تبريز بين المغول، وكان مقره في دير بصحبة رهبان دومنيكان وفرنسسكان لممارسة التبشير، وسافر إلى الشرق وترك تبريز عام ١٢٩١ لمقابلة قوبيلاي خان و تسليمه رسائل البابا، وكان بصحبته الراهب نيقولا اوف بستويا و

بيتر لونجو، لكن الراهب نيقولا توفي اثناء سفرهم، فتبقى معه التاجر الايطالي بيتر ووصلوا عام ١٢٩٤ تخوم خان بالق (بكين حاليا، و تزامن وصولهم مع وفاة قوبيلاي خان، فسلم الرسالة لحفيد قوبيلاي تيمور اولجاتيو (١٢٩٤-١٣٠٧) الذي فسح لهم المجال للقيام بالتبشير و نشر المسيحية تحت حمايته ورعايته [٨١].

اعتبر جون مونت اول راهب مسيحي مبشر يدخل الصين، اذ كانت غالبية المغول الصينين من البوذيين و الوثنيين و الاقلية منهم مسلمين، فاستطاع جون بناء كنيسة في مقاطعة تندوك في منغوليا، ولكن بعد وفاة الامير جورج ١٢٩٨ ارتد المسيحين الكاثوليك [٨٢]، فأضطر جون للرجوع للعاصمة بكين للتبشير بين المغول في الصين وبما انه كان يجيد عدة لغات منها اللغة الارمينية و الفارسية والمغولية بحكم مكوثه الطويل في الشرق، فأنه تمكن من اقناع المغول بالنصرانية، وترجم الانجيل إلى اللغة التركية الليغورية [٨٣]، كما انه استحدث فكرة جديدة في التبشير، وذلك ليتمكن من التغلب على مشكلة قلة المبشرين معه، فانه اشترى مائة وخمسون طفل من اطفال الرق الصينيين و الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة و الثانية عشر عام، و قام بتعميدهم وعلمهم العادات و الطقوس المسيحية الكاثوليكية، فأصبحوا بمرور الوقت كبعثة تبشيرية متكاملة نجحت في تنصير ستة الاف مغولي شرقي في الصين، وبقي جون مونت حوالي الاحدى عشر عاما في الصين كمبشر و راهب مسيحي [٨٤].

الخاتمة:ـ

١- كان المغول معتزين بديانتهم ومعتقداتهم ومخلصين لها، ولكن دفعتهم الظروف السياسية والاجتماعية إلى تقبل الأديان الأخرى وانخراط بعضهم فيها. وكان للتبشير الأثر الأكبر في تغيير معتقد المغول، ويعود ذلك إلى براعة الرهبان الذين قادوا تلك الارساليات ودراستهم لحياة المغول ومعرفة تفكيرهم وأحوالهم. فنفذوا من خلال ذلك إلى عمق إيمانهم وتمكنوا من تحويلهم إلى النصرانية.

٢- لم تكن المراسلات تقتصر على أوروبا فقط، بل أرسل المغول العديد من البعثات والسفارات إلى البابوية وأوروبا من أجل إقامة تحالف سياسي ضد الأعداء المشتركين. ولكن لم تحقق تلك المراسلات الأهداف المرجوة منها لانشغال أوروبا

بمشاكلها الداخلية، وأن أوروبا لم تكن تنظر للمغول سوى أقوام همجية بربرية رعوية، وليسوا بالمقام الذي يسمح لهم بإقامة التحالفات مع أوروبا. وجل ما كان يهم أوروبا والبابوية هو تنصيرهم لتضع البابوية يدها على أملاك المغول باسم الدين.

٣- يعتبر أرغون من أشد ملوك المغول الذين أرادوا إقامة تحالف أوروبي مغولي، ولكن فشلت كل البعثات التي أرسلها، لعدم اهتمام أوروبا بمصير المغول في صراعهم مع الشرق الإسلامي، وخاصة بعدما تأكدت البابوية من عدم تنصير خانات المغول، وبالتالي فإنها لم ترَ داعي لذلك التحالف.

٤- لعب المماليك في مصر وبلاد الشام الدور الاكبر في التقارب المغولي الاوربي، كونهم العدو المشترك للجانبين، وقد خشي المماليك من ذلك التحالف وحاولوا ضرب الجهتين لوقف ذلك التحالف.

هوامش البحث

(١) عباس العزاوي، العراق بين احتلالين - حكومة المغول، (بغداد: مطبعة بغداد،١٩٣٥)،ص٥٩.

(٢) جنكيز خان:هو ابن القائد لسيوكالي، ولد عام ١١٥٤، يرجع نسبه إلى قبيلة قبان المغولية، وبسببه ارتفعت مكانة المغول، انتصر على التتار احد قبائل منغوليا، رزق الله منقريوس الصدفي، تاريخ دول الاسلام، (مصر: مطبعة الهلال،١٩٠٧)،ص٢٦٠.

(٣) محمد عبد الرحمن عوض، اخطار التبشير في ديار المسلمين،(د.م: د.ط، د.ت)، ص ١٢؛ رجب محمد عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول،(القاهرة: دار النهضة،د.ت)، ص٣١؛ ابراهيم محمد علي، المغول والحضارة الاسلامية، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،٢٠١٠)،ص٤٠؛ اسراء محمد مزيان، النشاط العسكري للتتار واثره في حكام الدولة المغولية،(دمشق: تموز للطباعة،٢٠١٣)،ص٢٥.

(٤) اليساق: اصله من كلمتي سي و تعني ثلاثة بالفارسي و سيا وتعني الترتيب أي التراتيب الثلاثة وهذا يعني ان دولة المغول مقسمة بين ابناء جنكيز خان الثلاثة و هذا الكتاب هو بمثابة الدستور لدى المغول وهو

عبارة عن وصايا ، ولا يمكن لاي مغولي الخروج عن تعاليمها ومن يخالف ذلك فان مصيره الخلع او الزل و ينطبق ذلك حتى على الخان الاعظم، ومن قوانينه من يرتكب المخالفات القانونية فأنه يقتل منها ومن يرمي شيئا إلى احد من المأكل يقتل لانه عليه ان يعطيه بيده ومن ذبح حيوانا ذبح مثله ويشق جوفه وكانت هذه العادات و التقاليد لدى المغول و التي تخص مختلف جوانب الحياة، وتم تدوينها بالخط الايفوري واصبحت احكاما عامة لهم و تتمتع بالقدسية لديهم، حسن الامين، الاسماعيليون و المغول و نصير الدين الطوسي، ط٢(بيروت: مركز الغدير للدراسات الاسلامية،د.ت)، ص٥٧٨؛ محمد رجب عبد الحليم، المصدر السابق،ص١٦.

(٥) السيد الباز العريني، المغول،(بيروت: دار النهضة العربية،١٩٨١)،ص٣٦.

(٦) السيد الباز العريني، المصدر نفسه،ص٣٦

(٧) ازهر عباس خوشي، نظرة عن الديانات الوثنية و السماوية عند المغول وموقف السلطة منها، دراسة تاريخية، مجلة اداب الكوفة، العدد ٥٤/٤٩٨،٢٠٢٢.

(٨) حافظ احمد حميدي، المصدر السابق،ص٢٤٢.

(٩) امل محمد، من تاريخ المغول الازمات الاقتصادية في عصر الدولة الايلخانية، ٠ (القاهرة: عين للدراسات و البحوث،٢٠١٦)،ص١٢١.

(١٠) توماس ارنولد، الدعوة إلى الاسلام، ترجمة الدكتور حسن ابراهيم و د. عبد المجيد عابدين،(القاهرة: دار النهضة،١٩٧١)،ص٢٥١.

(١١) عباس خميس الزبيدي، دور القوى المسيحية في سقوط الخلافة العباسية بيد المغول٦٥٦هـ/١٢٥٨، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد الثامن، العددان ٣-٢٠٠٥،٤

(١٢) عباس خميس الزبيدي، المصدر نفسه،ص٢٨٤.

(١٣) بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد السعيد سليمان،(القاهرة: الهيأة المصرية العامة،١٩٩٦)،ص٣٠.

(١٤) ازهر عباس، المصدر السابق،ص٥٠٠

(١٥) جورج لاين، عصر المغول، ترجمة تغريد الغضبان، (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة،٢٠١٢)، ص٢٧٤.

(١٦) عبد الحليم رجب، المصدر السابق،ص٣٠-٣١.

(١٧) التبشير: ان كلمة التبشير هو نشر المسيحية بين غير المسيحيين و العمل على جذبهم اليها، و التنصير بالمفهوم اللغوي تعني استمالة الغير نصارى إلى المسيحية و اعتناقهم الدين المسيحي، محمد عبد الرحمن عوض، المصدر السابق،ص١٢.

(١٨) المماليك: هم خليط من اجناس متعددة، تم شرائهم في عهد السلاطين الايبويين و اولهم صلاح الدين الايوبي و العادل ابي بكر و، كان للمماليك الدور الاول في التصدي إلى الحملات الصليبية و التتار في

القرن الثالث عشر، عاشور سعيد عبد الفتاح، مصر في عصر دولة المماليك البحرية، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية،١٩٥٩)،ص٣-٤.

(١٩) عين جالوت: هي معركة جرت بين المماليك بقيادة السلطان قطز و بين المغول بقيادة كتبغا نوين، في شهر رمضان من عام ١٢٦٠، كان النصر فيها حليفا بسبب عدم وجود قوات دعم لجيش المغول، عماد عبد السلام، معركة عين جالوت،(بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٨٦)،ص٤٨؛ بيبرس الدوادار، الامير ركن الدين بن عبد الله المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد ريتشاردز، (بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع،١٩٩٨)،ص٥٠.

(٢٠) رجب محمد عبد الحليم، المصدر السابق، ص٤١-٤٢.

(٢١) رجب محمد عبد الحليم، المصدر نفسه، ص٣١.

(٢٢) فايد حماد محمد، مصر و الشام في عصر الايوبيين و المماليك،(بيروت: دار النهضة العربية،١٩٧٢)،٧٠.

(٢٣) عباس عبد الستار عبد القادر، التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الاسلامي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٢٠١٤،١،ص١٤٥.

(٢٤) ابراهم محمد علي، المغول و الحضارة الاسلامية،(الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٠)،ص٢٨١.

(٢٥) هو سنيبالدوفيشي، ولد في مدينة جنوة،لاب كاثوليكي، وتخرج من جامعة بولونيا وتولى منصب البابوية ٢٥ تموز ١٢٤٣ إلى ١٢٥٤/١٢/٧،wiki /arawikipedia.or

(٢٦) خوارزم: وتعني بلاد الشرق وهو الموطن الاصلي للشعوب الهندوايرانية من الجنس الاري، بدأت الحياة السياسية فيها في الالف الاول للميلاد وتمتد على طول السواحل الشرقية لبحر الخزر و نهر جيحون، حسن الجاف، الوجيز في تاريخ ايران،(بغداد: بيت الحكمة،٢٠٠٣)،ص١٥٩.

(٢٧) ممدوح حسين، مدخل إلى تاريخ حركة التنصير،(عمان: دار عمار،١٩٩٥قي) ص٢١.

(٢٨) الارساليات: هي البعثات التي ترسل من قبل المؤسسات المسيحية للتبشير بالانجيل، ويكون هؤلاء الموفدين قد تخرجوا من مدارس التبشير، وكانوا عندما يذهبون إلى الدول و المدن المختلفة فأنهم يقومون ببناء كنيسة و بجانبها مستشفى و مدرسة، ليساعد ذلك على جذب اكبر عدد ممكن من الناس إلى الديانة المسيحية، وكان رؤساء الاديرة الرهبان هم من اوائل المبشرين بوصفهم الطبقة المثقفة، عبد الجليل شلبي، الارساليات التبشيرية،(الاسكندرية: منشأة المعارف،د.ت)، ص١٤٧.

(٢٩) دارت بين المغول و الروس عام ١٢٢٢، انتصر فيها المغول على الروس واستباح مدن روسيا و احرقوها،فلاديميروفش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، ١٩٨٠)، ص٦٦٩.

(٣٠) الباز العريني، المصدر السابق،ص١٨٠.

(٣١) عبد الجليل شلبي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٣٢) حافظ احمد حميدي، الدولة الخوارزمية و المغول، (القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٤٩)،ص٢٤٢.

(٣٣) حافظ احمد حميدي، المصدر نفسه،ص٢٧٨-٢٧٩.

(٣٤) فؤاد عبد المعطي، المصدر السابق،ص١٩٩.

(٣٥) جورج لاين، المصدر السابق،ص٢٦٠-٢٦١.

(٣٦) حافظ احمد حميدي، المصدر السابق،ص٢٧٩.

(٣٧) النجار، امبراطورية المغول، دراسة في حياتهم العامة ابان القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، (د.م: نون للطباعة،٢٠٢١)،ص٩٠-٩١.

(٣٨) علي محمد الصلابي، المغول التتار بين الانتشار و الانكسار، (بيروت: المكتبة المصرية،٢٠٢١)،ص٣٠.ل

(٣٩) توماس وارنولد، المصدر السابق،ص٢٥١-٢٥٢.

(٤٠) ممدوح حسين، المصدر السابق،ص٢٢.

(٤١) ميرسيا اياد، تاريخ المعتقدات و الافكار الدينية، ترجمة، عبد الهادي عباس،(دمشق: دار دمشق،١٩٨٦)،ج٣،ص١١.

(٤٢) جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على بلاد الشام وهزيمة لويس التاسع في الاراضي المقدسة، (بيروت: دار النهضة العربية،١٩٨١)،ص٢٥٦-٢٥٧؛ ممدوح حسين، المصدر السابق،ص٢٢.

(٤٣) علي محمد الصلابي، المصدر السابق،ص١٨٣.

(٤٤) غريفوس، تاريخ مختصر الدول، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية،١٩٥٨)،ص٢٢٠؛ رجب محمد عبد الحليم، المصدر السابق، ص٤٣.

(٤٥) ممدوح حسين، المصدر السابق،ص٢٣.

(٤٦) رجب محمد عبد الحليم، المصدر السابق،ص٤٣.

(٤٧) ممدوح حسين، المصدر السابق،ص٢٣.

(٤٨) جوزيف نسيم يوسف، المصدر السابق،ص٢٦١-٢٦٢.

(٤٩) معركة المنصورة: دارت بين فرنسا بقيادة الملك لويس التاسع وبين المماليك، اذ قاد لويس الحملة الصليبية السابعة من اجل بيت المقدس بتحريض من البابا انوسنت الرابع، ولكنه خسر المعركة، للمزيد: محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة،(القاهرة: المجلس الاعلى لرعاية الفنون،١٩٦١)،ص١٦٧.

(٥٠) رجب محمد عبد الحليم، المصدر السابق،ص٢٤٣

(٥١) قلقيا: منطقة من الاناضول على سواحل بحر جنوب تركيا، جورج لاين، المصدر السابق،ص٢٦١.

(٥٢) جورج لاين، المصدر السابق،ص٢٦٥.

(٥٣) William rebruk, the miss on of William rebeuk, (London: 2009), p203.

(٥٤) احمد فرطوس حيدر، اصول العقيدة الشامانية ديانة متعددة الالهة ام توحيدية، مجلة كلية التربية، العدد٣٩،ايار،٢٠٢٠،ص٧٢.

(٥٥) عادل اسماعيل محمد هلال، العلاقات بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي، (القاهرة: عين للدراسات و البحوث الانسانية،١٩٩٧) ص١٠٦

(٥٦) فؤاد الصياد، المغول في التاريخ، ص٢٨١.

(٥٧) زوجته هي دوقوز خاتون بنت ايقو ابن لاونك خان ملك النصارى في قبيلة الكرايت المسيحية، تزوجت من ابن جنكيز خان في عام ١٢٣٢، ثم تزوجت من هولاكو عام ١٢٥٥، وعرفت بشخصيتها القوية و الدهاء و القابلية السياسية، للمزيد: منذر الحايك، مملكة حمص في العهد الايوبي ٥٦٣-٦٦٢هـ) ط١،(دمشق: دار طلاس،٢٠٠٠)،ص٤٤.

(٥٨) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر السابق،ص١٠٧.

(٥٩) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر نفسه،ص١٧٠.

(٦٠) فايد حماد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك و المغول، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة شغدي: السودان،٢٠١٨)،ص٢٧٨؛ محمد جمال الدين سرور، دولة الظاهر بيبرس في مصر،(القاهرة:مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٠)،ص٥١.

(٦١) فايز نجيب اسكندر، مملكة ارمينيا الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الاولى ١٢٥٠-١٣٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الاسكندرية: الاداب،١٩٨٠)،ص١١٣-١٢٠.

(٦٢) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر السابق،ص١٠٧-١٠٨.

(٦٣) بيبرس: رابع ملوك المماليك في مصر، اصله تركي من قبيلة البرلي، ونقل عن طريق النخاسين إلى حماة و اشتراه علاء الدين ابوكين البندقداري، حكم بيبرس الشام ومصر و الحجاز لمدة سبعة عشر سنة، ميخائيل نجم خوري، سيرة الظاهر بيبرس، (بيروت: الجامعة الامريكي في بيروت، ١٩٦١)،ص٤٩.

(٦٤) حسن عباس عبد الستار، ابا غا خان، (بغداد: مؤسسة المرتضى،٢٠٠٩)،ص١٥١.

(٦٥) رجب محمد عبد الحليم، المصدر السابق،ص٤٥-٤٦.

(٦٦) رجب محمد عبد الحليم، المصدر نفسه،ص٤٦

(٦٧) الايلخان: يرجع اصل الكلمة إلى ايل المغولية وتعني المطيع و الخان وتعني الملك الاعظم و عند دمجهما تصبح المطيع او التابع للملك الاعظم، خليل ادم، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة،

ترجمة د. احمد السعيد سليمان،(القاهرة:د.م،١٩٧٢)،ج٣،ص٤٨٢؛ عبد العزيز عبد السلام فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران،(مصر: دائرة المعارف المصرية،١٩٨١)،ص١٥٠-١٥١.

(٦٨) رنيسمان، تاريخ الحملات الصليبية،(د.م:د.د.ط، د.ت)ص٤٥٣.

(٦٩) محمود سعيد عمران، المغول واوربا،(بيروت: دار المعرفة الجامعة، ١٩٨١)،ص٢٥٠ .

(٧٠) الجاثليق: هو اعلى رتبة دينية في النصارى النسطوريين، ومن الشروط الواجب توفرها في الجاثليق ان يكون طويل القامة وذو لحية كبيرة و صوت عالي، اضافة إلى ان يكون عالما وحكيما، كان مقره في المدائن ثم انتقل مقره إلى بغداد عاد ٧٧٩ وسكن في كنيسة الروم، للمزيد: جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦- ٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٢٥)،(بغداد: مطبعة العاني،١٩٦٨)،ص١٨٦؛ رفائيل اسحق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية إلى ايامنا،(بغداد: مطبعة المنصور،١٩٤٨)،ص٤٦.

(٧١) سكن النساطرة مع القبائل الكردية في شمال العراق في ظل الامبراطورية العثمانية وكانو منزوعي السلاح و انعزلوا عن العالم الخارجي و للمزيد: ميشيل ثغالبيه، المسيحيون في حكارى وكردستان الشمالية (الكلدان و السريان و الاشوريون و الارمن)، مراجعة نافع توسا (بغداد: شركة الاطلس للطباعة، ٢٠١٠)،ص٦٧-٦٨.

(٧٢) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق،ص١٧٨

(٧٣) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر السابق،ص١٧٩.

(٧٤) عبد العزيز عبد السلام فهمي، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٧٥) صبحي عبد المنعم، سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك من مصر و الشام،(الاسكندرية: العربي للنشر،٢٠٠٠)،ص٣٠.

(٧٦) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر السابق،ص١٢٤-١٢٥.

(٧٧) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر نفسه،ص١٢٦.

(٧٨) قلاوون: هو الاشرف صلاح الدين قلاوون، ولد عام ٦٦٦هـ في مصر، وعرف بالشجاعة والاقدام، ويعد من اشهر السلاطين المماليك في مصر و الشام، توفي عام ١٢٩٠ و خلفه ابنه السلطان خليل، عبد العزيز سالم، دراسة في تاريخ مدينة صيدا في العصر الاسلامي، (بيروت: د.م،١٩٧٠)،ص١٦٤.

(٧٩) صبحي عبد المنعم، المصدر السابق،ص٣١.

(٨٠) وليم ماردسن، رحلات ماركوبولو، ترجمه: عبد العزيز جاويد، (القاهرة: د. ط، د.ت)،ص١٣٣.

(٨١) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر السابق،ص١٨٤.

(٨٢) توماس ارنولد، المصدر السابق،ص٣٥٤-٣٥٥.

(٨٣) مصطفى طه بدر، مغول ايران بين المسيحية و الاسلام، (القاهرة: د.ط،١٩٤٢)،ص٨٨.

(٨٤) عادل اسماعيل محمد هلال، المصدر السابق، ص١٨٥.

قائمة المصادر والمراجع

١- الرسائل والاطاريح الجامعية

١- فايد حماد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة شغدي: السودان،٢٠١٨)

٢- نجيب اسكندر، مملكة ارمينيا الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الاولى ١٢٥٠-١٣٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الاسكندرية: الآداب،١٩٨٠)

٢- الكتب

١- أبا غا خان، حسن عباس عبد الستار، (بغداد: مؤسسة المرتضى، ٢٠٠٩).

٢- أخطار التبشير في ديار المسلمين، عبد الرحمن عوض، (د.م: د.ط، د.ت).

٣- الارساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، (الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت).

٤- الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، حسن الأمين، ط٢، (بيروت: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، د.ت).

٥- الأزمنة الاقتصادية في عصر الدولة الإيلخانية، أمل محمد، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث، ٢٠١٦).

٦- بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د. أحمد السعيد سليمان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٦).

٧- بيبرس الدوادار، الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد ريتشاردز، (بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٩٨).

٨- تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، رفائيل اسحق، (بغداد: مطبعة المنصور، ١٩٤٨).

٩- تاريخ الحملات الصليبية، رنيسمان، (د.م: د.د.ط، د.ت)، ص٤٥٣.

١٠- تاريخ دول الإسلام، رزق الله منقريوس الصدفي، (مصر: مطبعة الهلال، ١٩٠٧).

١١- الجاثليق: هو أعلى رتبة دينية في النصارى النسطوريين، جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الإيلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٢٢٥، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٨).

١٢- جورج لاين، عصر المغول، ترجمة تغريد الغضبان، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٢).

١٣- جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على بلاد الشام وهزيمة لويس التاسع في الأراضي المقدسة، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١).

١٤- خوارزم: وتعني بلاد الشرق، حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٣).

١٥- دارت بين المغول والروس عام ١٢٢٢، فلاديميروفش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠).

١٦- دولة الظاهر بيبرس في مصر، محمد جمال الدين سرور، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٠).

١٧- رجب محمد عبد الحليم، انتشار الإسلام بين المغول، (القاهرة: دار النهضة، د.ت).

١٨- رجب محمد عبد الحليم، المصدر السابق، ص٣١.

١٩- سيرة الظاهر بيبرس، ميخائيل نجم خوري، (بيروت: الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٦١).

٢٠- سكن النساطرة مع القبائل الكردية في شمال العراق في ظل الإمبراطورية العثمانية، ميشيل ثغالبيه، المسيحيون في حكارى وكردستان الشمالية، (بغداد: شركة الأطلس للطباعة، ٢٠١٠).

٢١- عماد عبد السلام، معركة عين جالوت، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦).

٢٢- عباس العزاوي، العراق بين احتلالين - حكومة المغول، (بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٥).

٢٣- عباس عبد الستار عبد القادر، التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ١، ٢٠١٤.

٢٤- عاشور سعيد عبد الفتاح، مصر في عصر دولة المماليك البحرية، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٩).

٢٥- عادل إسماعيل محمد هلال، العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ١٩٩٧).

٢٦- عادل إسماعيل محمد هلال، العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ١٩٩٧).

٢٧- عادل إسماعيل محمد هلال، العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ١٩٩٧).

٢٨- فؤاد عبد المعطي، المصدر السابق، ص١٩٩.

٢٩- فايز نجيب إسكندر، مملكة أرمينيا الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى ١٢٥٠-١٣٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الإسكندرية: الآداب، ١٩٨٠)، ص١١٣-١٢٠.

٣٠- ق

٣١- قلاوون :هو الأشرف صلاح الدين قلاوون، عبد العزيز سالم، دراسة في تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، (بيروت: د.م، ١٩٧٠)، ص١٦٤.

٣٢- قلاوون، عبد العزيز سالم، دراسة في تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، (بيروت: د.م، ١٩٧٠)، ص١٦٤.

٣٣- محمود سعيد عمران، المغول وأوروبا، (بيروت: دار المعرفة الجامعة، ١٩٨١)، ص٢٥٠.

٣٤- محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة، (القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون، ١٩٦١).

٣٥- ميشيل ثغالبيه، المسيحيون في حكارى وكردستان الشمالية (الكلدان والسريان والأشوريون والأرمن)، مراجعة نافع توسا (بغداد: شركة الأطلس للطباعة، ٢٠١٠)، ص٦٧-٦٨.

٣٦- ممدوح حسين، مدخل إلى تاريخ حركة التنصير، (عمان: دار عمار، ١٩٩٥)، ص٢١.

٣٧- ممدوح حسين، المصدر السابق، ص٢٢.

٣٨- وليم ماردسن، رحلات ماركوبولو، ترجمة: عبد العزيز جاويد، (القاهرة: د. ط، د.ت).

٣٩- يوسف، جوزيف نسيم، العدوان الصليبي على بلاد الشام وهزيمة لويس التاسع في الأراضي المقدسة، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١).

٤٠- يوسف، جوزيف نسيم، المصدر السابق، ص٢٦١-٢٦٢.

٤١- يوسف، جوزيف نسيم، المصدر السابق، ص٢٥٦-٢٥٧.

٣- المصادر باللغة الإنكليزية

William rebruk, the miss on of William rebeuk, (London: 2009).

٤- البحوث

١- أزهر عباس خوشي، نظرة عن الديانات الوثنية والسماوية عند المغول وموقف السلطة منها، دراسة تاريخية، مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٤/٤٩٨،٢٠٢٢.

٢- احمد فرطوس حيدر، اصول العقيدة الشامانية ديانة متعددة الالهة ام توحيدية، مجلة كلية التربية، العدد٣٩، ايار،٢٠٢٠

٣- عباس خميس الزبيدي، دور القوى المسيحية في سقوط الخلافة العباسية بيد المغول٦٥٦هـ/١٢٥٨، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد الثامن، العددان ٣-٢٠٠٥،٤.

٥- المواقع الالكترونية والانترنيت

arawikipedia.or /-wiki